

## الدرس 2 / شرح تجريد التوحيد المفيض للمقرizi / للشيخ خالد الفليج

الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا وشيخنا والسامعين. قال رحمة الله تعالى ويخرج عن هذا التوحيد اتباع الهوى. فكل من اتبع هواه فقد اتخذ هواه معبودا. قال تعالى افرأيت من اتخذ -

00:00:00

الله هواه. واذا تأملت عرفت ان عابد الصنم لم يعبده انما عبد هواه. وهو ميل نفسه الى دين ابائه فيتبع ذلك الميل وبين النفس الى المألهفات احد المعاني التي يعبر عنها بالهواه. ويخرج عن هذا التوحيد السخط على الخلق والالتفات -

00:00:20

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. هذه فائدة وهي ان كل من عبد ما سوى الله سبحانه وتعالى فهو في الحقيقة يعبد هواه. ويعبد الشيطان. لأن الشيطان هو الذي امره بذلك -

00:00:40

الامر هو الذي دعاه الى عبادة ذلك المعبود وعلى هذا نقول من عبد عيسى عليه السلام فانما عبد هواه وعبد الشيطان فهو الطاغوت هنا وكذلك من عبد الصالحين وال AOLIYAE فانما عبد -

00:00:57

الطاغوت الذي هو الشيطان والذي هو هو الذي اظله الشيطان به فعلى هذا نقول ان كل من عبد كل من عبد سوى الله سبحانه وتعالى فهو في الحقيقة عابد لهواه وعبد لشيطانه -

00:01:13

ويكون معنا قوله تعالى فكببوا فيهم الغاوي جنود اجمعين او اه لتبني كل امة ما كانت تبعك في الحديث المراد بذلك الطواغيت التي تؤمن من دون الله سواء بصورة شياطين -

00:01:30

او من عبد الله وهو راضي فهو طاغوت. اذا الطاغوت انما يكون بذاته الذي يعبد دونه راضي وان كان يعبد من دون الله وهو غير راض فالطاغوت هو الذي امره بذلك الامر هو الشيطان وهو هواه. نعم -

00:01:47

قال ويخرج عن هذا التوحيد السخط على الخلق والالتفات اليهم فان من يرى الكل من الله كيف يسخط على غيره او يأمن سواه وهذا التوحيد مقام الصديقين ولا ريب ان توحيد الربوبية لم ينكره المشركون بل اقرروا بأنه سبحانه وحده خالقهم وخلق السماوات والارض والقائم بمصالح العالم -

00:02:02

كله وانما انكروا توحيد الالهية والمحبة كما قد حكى الله تعالى عنهم في قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونه كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله -

00:02:25

فلما فلما سووا غيره به في هذا التوحيد كانوا مشركين كما قال الله تعالى الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. اي يسوون غيره به. وقال الله تعالى وهم بربهم -

00:02:38

ادي نون وقد علم الله سبحانه وتعالى عباده كيف مبادنة الشرك في توحيد الالهية؟ وانه تعالى حقيق بافراده ولها وحكمها وربا انه وانه حقيق بافراده ولها وحكمها وربا. نعم. فقال تعالى قل اغير الله يتتخذ ولها فاطر السماوات والارض -

00:02:54

قال اغير الله يت天涯 حكمها وقال قل اغير الله يت天涯 ربا فلا ولها حكم ولا رب الى الله الذي من عدل به غيره قد اشرك في الوهيتها ولو وحد ربوبيته -

00:03:16

فتوحد الربوبية هو الذي اجتمع في الخالق مؤمنها وكافرها وتوحد الالهية مفرق الطرق بين المؤمنين والمرجعيات وهذا كانت

كلمة الاسلام لا الله الا الله فلو قال لا رب الا الله لما اجزاه عند المحققين. فتوحيد الالوهية هو المطلوب من العباد. ولهذا كان اصل الله -

00:03:31

الله كما هو قول سيبويه وهو الصحيح وهو قول جمهور اصحابه الا من شد منهم. وبهذا الاعتبار الذي قررنا به الله وانه المحبوب لاستعمال صفات الكمال فيه كان الله هو الاسم الجامع في جميع معاني الاسماء الحسنى والصفات العليا وهو الذي ينكره المشركون المشركون كذا - 00:03:51

نعم. فيهفائدة ايضا وهي معنى الالهية ومعنى الله يبينوا الماتن رحمه الله تعالى والجامع ان الالهية بمعنى الله بمعنى المأثور والمأثر هو الذي تأله القلوب محبة وتعظيمها واجلاها - 00:04:11

وان معنى الله ليس هو معنى الرب فالرب هو معنى الخالق الرازق المبدع المربي عباده بما يصلحهم هذا اولا فمن جهة المعنى الالهية تختلف عن معنى الروبية ومن جهة الواقع فان توحيد الروبية - 00:04:31

لم ينكره احد بل جميع طوائف اقرت في توحيد الروبية واقررت بان الله هو الخالق الرازق المدبب المحي المميت وانما انكر ذلك وانما انكر ذلك بعض الطوائف فرعون عندما قال - 00:04:52

تكبارا وعنادا انا ربكم الاعلى كالدهريين الطبيعيين الذين قالوا نموت ونحي وما يهلكون الدهر وكالملاحدة القائل لا الله والحياة مادة وكل مجوس القائلين بان للخلق خالقين بان للخلق خالق خالق للخير وخالقا للشر - 00:05:13

وكالقدري الذي ينسبون افعال العبد الى انه الى نفسه انه هو الذي يخلقها ويعظم مشركي العرب. اما عامة الخلق فيقررون بان الله هو الخالق الرازق المؤمن. كما قال تعالى ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض - 00:05:35

يقولون الله هم يقررون بان الله هو المحيي المميت الخالق الرازق وهذا الامر ليس فيه نزاع بين الانبياء وامهم وانما النزاع وقع بين الامم وابنائهم في توحيد الالوهية. الذي هو معنى - 00:05:52

المأثور المحبوب الذي تأله القلوب محبة وتعظيمها واجلاها وان يفردوه بالعبادة ولذلك لما قال الله تعالى اذا قيل لهم لا الله يستكرون. اخبر الله عز وجل انهم يستكرون عن قول لا الله الا الله وعندهما قالهم ايضا - 00:06:05

قولوا لا وانما قال وسلم قولوا لا الله الا الله قالوا اجعل الاله الله واحدا؟ هم عرفوا ان مع الله الذي هو افراده بالعبودية وان لله المعبود وهم يعبدون اللات والعز والمناة يعبدون كثيرا من الاصنام - 00:06:26

فاما قال لا الله الا الله عرفوا ان هذه الكلمة تبطل جميع المعبودات وتبطي جميع الالله من دون الله عز وجل. ففي قول لا الله معنى المأثور الذي تأله القلوب محبته ولو كان المعنى الله الرب - 00:06:42

لكان الله لكان الرب يقر به المشركون. نحن نقر بان الله الخالق الرازق المحي المميت. وهذا اللي تدعون اليه نقر به ولا اشكالنا ولا اشكال عندنا فيه. لكن عرفوا ان الله يخالف - 00:06:56

معنا قرب قال ويحتاج الرب سبحانه عليهم بتوحيدهم روبيته على توحيد الوهيته كما قال الله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير ام ما يشركون؟ امن خلق السماوات والارض وانزل - 00:07:08

لهم من السماء ماء ثبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها. الله مع الله بل هم قوم يعدلون وكلما ذكر تعالى من اياته جملة من الجمل قال عقبها - 00:07:27

الله مع الله؟ فابانا سبحانه وتعالى بذلك فابانا سبحانه وتعالى بذلك ان المشركون انما كانوا يتوقفون في اثبات توحيد الالوهية لا الروبية على ان منهم من اشرك في رؤيته كما يأتي بعد ذلك ان شاء الله تعالى - 00:07:41

هذه فائدة ان الله سبحانه وتعالى دعا الى توحيد الالوهية في ايات كثيرة دعا به دعا به صريحا ودعا به لازما دعا به منطوق ودعا به الى ففي قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا اعبدوا الله انعبدوا ان اعبدوا الله واجتهدوا الطاغوت - 00:07:57

بقوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا في قوله تعالى وان المسائل فتجد مع الله احدا كلها تدل على ان المعبود هو الله سبحانه وتعالى وهذا من جهة المنطوق - 00:08:15

اما من جهة اللازم فان الله سبحانه وتعالى يقرر بتوحيد الروبية توحيد الالوهية قال سبحانه وتعالى عندما ذكر الله خير ام ما يشرونني؟ هل ما تدعونه وتسألونه خير من الله الذي هو الله الواحد الواحد كما قال تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. فامر بتوحيد - 00:08:26

الالوهية لانه يتضمن توحيد الروبية وتوحيد رؤية يستلزم توحيد الالوهية الخالق الرازق المدبر المحبي المميت. هو الذي يستحق هو الذي يستحق العبادة واما تلك المألهات والمعوذات والمعوذ بالله لا تملك نفعا - 00:08:52

ولا تملك ضرا فكيف تعبدوه هي وهي مربوبة لله مخلوقة له قال وبالجملة فهو تعالى يحتاج على منكري الالهية بثباتهم الروبية والملك هو الامر الناهي الذي لا يخلق خلقا بمقتضى ربوبيته ويتركهم سدى معطيلين لا يؤمرون ولا ينهون ولا يثابون ولا يعاقبون - 00:09:09

ان الملك هو الامر الناهي المعطي المانع الضار النافع المثيب المعقاب ولذلك جاء جاءت الاستعاذه في سورة الناس وسورة الفرق بالاسماء الحسنى الثالثة الرب والملك والله فانه لما قال قل اعوذ برب الناس كان - 00:09:32

اثبات انه خالقهم وفاطرهم. فبقي ان يقول لما خلقهم هل كلفهم وامرهم ونهاهم؟ قيل نعم فجاء ملك الناس فثبتت الخلق والامر الا له الخلق والامر فلما قيل ذلك - 00:09:47

قيل فاذا كان ربنا موجودا وملكا مكلا فهل يحب؟ ويرغب اليه ويكون التوجه اليه غاية الخلق والامر قيل الى الله الناس اي مألوهم ومحبوبهم الذي لا يتوجه العبد المخلوق المكلف العابد الله. جاءت الالهية خاتمة وغاية - 00:10:04

وما قبلها كالتوطئة لها. وهاتان السورتان وهاتان السورتان اعظم عودة في في القرآن. جاءت الاستعاذه بهما الحاجة الى ذلك وهو حين سحر النبي صلى الله عليه وسلم وخيل له انه يفعل الشيء وما فعله واقام على ذلك اربعين يوما كما في الصحيح - 00:10:24

وكانت عقد السحر احدى عشرة عقدة فأنزل الله المعوذتين احدى عشرة اية فانحلت بكل اية عقدة وتعلقت الاستعاذه في اوائل القرآن في اوائل القرآن باسمه الله وهو المعبد وحده باجتماع صفات الكمال فيه ومناجاة العبد لهذه ومناجاة العبد لهذا الله الكامل ذي الاسماء الحسنى والصفات العليا المرغوب - 00:10:44

المرغوب اليه في ان يعيده عبده الذي يناجيه بكلامه من الشيطان الحال في بين بينه وبين مناجاة ربه ثم انسحب التعليق باسم الله في جميع المواطن الذي يقال فيها اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لأن اسم الله هو الغاية للاسماء ولهذا كان كل اسم بعد - 00:11:10

انه لا يتعرف الا به فنقول الله هو السلام المؤمن المهيمن. فالجلالة فالجلالة تعرف غيرها وغيرها لا يعرفها. والذين مقصوده ان الله سبحانه وتعالى اعلم على الله سبحانه وتعالى وكل اسماء الله بعد هذا الاسم صفات له تبع له - 00:11:29

الله الله الذي لا الله الا هو الملك القدس السلام المؤمن فيأتي اصلا ويأتي ما بعده تبعا له ولا يأتي هو معرفا ولا يأتي لفظ الجلاله الله معرفا لغيره من الاسماء من اسماء الله عز وجل - 00:11:50

فهذا هو هذا الذي جاء في كتاب الله عز وجل مثل قول باسم الله الرحمن الرحيم مثل قوله الله لا الله الذي لا الله الا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم - 00:12:06

والله الذي لا الله الا هو عنه غير الشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا الله الا هو الملك القدس السلام المهيمن العزيز الجبار المتكبر فكل الاسماء تأتي تعرف لهذا الاسم ولا يأتي هذا الاسم معرف - 00:12:23

بغيره من اسماء الله عز وجل لانه علم على ذات الله عز وجل لا يطلق الا عليه. ولذلك قال بعض اهل العلم ان اسم آآ اسم الله الاعظم - 00:12:36

وفي هذا الاسم الله ولفظ الجلاله الله ليس ترداده وذكره على وجه على وجه لاطلاق ذكر حتى يقول يا الله او الله لا الله الا هو اما قول الله الله الله كما يفعله الصوفية. فهذا ليس ذكرا يحمد العبد عليه حتى يكون فيه دعاء او يكون فيه تعظيما - 00:12:47

واضح اللهم ان اقبل هذا الله اكبر - 00:13:11